www.quranonlinelibrary.com

الغنة وتأثيرها الصوتي في تلاوة القرآن

الدكتور

محمد صالح علوي أبوزيد

أستاذ مشارك بقسم الدراسات القرآنية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الملخص باللغة العربية والإنـجليزية

الغنة لها أهميتها في تحسين التلاوة وتأثيرها على السامع. فكثيراً ما نسمع ونقرأ عن دخول أعداد من غير المسلمين في الإسلام بعد استماعهم أو سماعهم للقرآن الكريم، وحين يُسألون يجيبون بأنهم حين سمعوا القرآن تأثروا وشعروا بإحساس عجيب في نفوسهم من الراحة والأنس والروحانية. وما ذلك إلا لما تميز به القرآن حين تلاوته من ترنم وتنغيم وتحسين. فيوجه البحث اهتمام أهل الاختصاص إلى الاعتناء بهذا الجانب، وإلى استثمار هذه الصفة وتوظيفها لتحبيب الناس وترغيبهم في استماع القرآن الكريم، ويجتهدوا ويحسِّنوا الصوت ما استطاعوا، ولا يُعد ذلك تكلفاً، لأنه امتثال لقول الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾. ولقول النبي ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم» ولأن المقصود من قراءة القرآن والاستماع إليه؛ التأثر والاستجابة لما يأمر به وينهى عنه. وقد جاء في الحديث: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ». ويدعو البحث إلى أن تعطى هذه الصفة حقها ـ في حدود ما قرره علماء التجويد والقراءات ـ من دون نقص مخل ولا زيادة مفرطة. مع الأخذ في الاعتبار أنها محل للترنم والتنغيم والتحبير، فتؤدى بترسل وتؤدة وتراخ كما نص على ذلك عدد من علماء التجويد والقراءات.

الكلمات المفتاحية: الغنة، الإيقاع الصوتي للغنة، المقدار الزمني للغنة، الغنة من الخيشوم، الغنة صوت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

Ghunnah and its sound effect on the recitation of the Qur’an

Abstract:

Ghunna is important in improving recitation and its impact on the listener. We often hear and read about the conversion of numbers of non-Muslims to Islam after listening to or listening to the Holy Quran. In compliance with the saying of the Prophet, may God bless him and grant him peace: “Beautify the Qur’an with your voices.” The research calls for this adjective to be given its right - within the limits of what the scholars of intonation and readings have decided.

Keywords: Vocalization, Vocal Rhythm of Vocalization, Temporal Volume of Vocalization, Vocalization From The Gills, Vocalization

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد:

إن خير الكلام وأفضله وأجَلّه؛ كلام الله ﷻ. وإن أعظم هبة وهبها الله للمرء بعد الإيمان؛ هي أن يصطفيه ويختاره ويجعله من أهل القرآن العظيم، ويكرمه بميراث النبوة. قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.(١)

فمن أوتي القرآن فقد اختُص واصطُفي من الله وأعطي خيراً وفضلاً كثيراً. فليجتهد في تحقيقه وإتقانه، وليبذل في تعليمه وإقرائه، فهو أفضل ما صرفت فيه الأوقات، وأجلُّ ما انقضت فيه الأعمار. وقد دأَب أهل القرآن وحفاظه وقراؤه أن يحققوا ويدققوا في قضاياه ومسائله المتعلقة بأدائه وتجويده. فأُلفت الكثير من الكتب، وخرجت الكثير من الرسائل، وطرحت الكثير من المسائل، وكل يدلي بدلوه ويقول بما تقرر في ذهنه وما ترجح عنده. فتَحصل من ذلك حراك علمي ونهضة كتابية تُقرر وتؤكد ما كتب وألف، أو تعقب وتعلق وتضيف، أو تنتقد وترد وتفند. ومستمرة هذه الحركة ومتواصلة إلى وقتنا وأيامنا هذه، بالوسائل المتنوعة.(٢)

ومما يلفت الانتباه في هذه النقاشات؛ النقاش والحوار حول مسألة: الغنة. وهي كغيرها من المسائل التي تطرح وتناقش، معروفة متكررة، والأدلة، والردود والتعليقات والتعقيبات.

(١) سورة فاطر الآية: ٣٢.

(٢) كالمؤلفات الكتابية والأطروحات الإلكترونية والجلسات واللقاءات الحضورية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إلا أن هناك جانباً اختصت به الغنة؛ لا يكاد يظهر. وحقه أن يُظهر ويُبرز؛ لأنه الجانب الأهم والأساس في الغنة؛ وهو: (الإيقاع الصوتي للغنة)، الصوت النغمي الترنمي الذي وُصفت به الغنة عند تعريفها؛ فقالوا: الغنة صوت لذيذ. وما ذلك إلا لأن الأسماع تلتذ بهذا الصوت وتطرب له.(١) وهو أمر مرغبٌ فيه مطلوب في تلاوة القرآن، ولكن النقاش والطرح للمسائل الأخرى على كثرتها واستمرارها؛ جعل الجانب هذا منسياً. لذلك رأى الباحث أن يبرز ـ في هذا البحث المختصر ـ هذا الجانب ويبين أهميته ومكانته وأثره وفعله في نفس المستمع للقرآن حينما يُقرأ بإتمام هذه الصفة والاعتناء بها.(٢)

وقد تألفت خطة البحث من تمهيد وأحد عشر مطلباً وخاتمة على النحو التالي:

التمهيد: واشتمل على: الكلام على الغنة وثبوتها والأصل فيها. وذكر الأسباب والدوافع. والدراسات السابقة.

المطلب الأول: تعريف الغُنة. **المطلب الثاني:** محل الغنة. **المطلب الثالث:** الغنة تشبه المدَّ. **المطلب الرابع:** مخرج الغنة. **المطلب الخامس:** هل الغنة صوت أو حرف. **المطلب السادس:** مراتب الغنة. **المطلب السابع:** تأثير الغنة. **المطلب الثامن:** مقدار الغنة. **المطلب التاسع:** كيفية أداء الغنة. **المطلب العاشر:** حكم ترك الغنة. **المطلب الحادي عشر:** ثمرة الغنة وفائدتها.

النتائج، والتوصيات، والخاتمة، والفهارس.

(١) كما سيأتي لاحقاً عند تعريف الغنة.

(٢) بطبيعة الأمر؛ إلى جانب الصفات التجويدية الأخرى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمهيد

الغنة: عبارة عن صوت موسيقي ترنُّمي يضفي على الصوت نداوة وحلاوة وجمالاً، تلاوة كان أو إنشاداً، إذا استخدمت في الموضع المناسب بالقدر المناسب. وهي حكم من أحكام التلاوة المذكورة في كتب تجويد القرآن الكريم. معروفة عند علماء القراءة.

والأصل فيها: ثبوتها عن النبي ﷺ بالسند الصحيح المتلقى عن الشيوخ. مثلها مثل سائر أحكام التلاوة المتلقاة بالمشافهة والتلقي بالنقل الصحيح عن النبي ﷺ. فهذا أبو الأسود الدؤلي الآخذ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حينما عزم على نقط المصحف؛ يقول للكاتب: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط تحت الحرف، فإذا أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين.(١) فأبو الأسود الدؤلي ـ تلميذ أمير المؤمنين الصحابي علي بن أبي طالب ﷺ ـ؛ يذكر الغنة ويبين أنها من أحكام التلاوة. وهذا يعني أنها كانت معروفة عندهم ثابتة بتسميتها التي نعرفها الآن. فمصطلح الغنة ليس محدثاً، بل كان معروفاً عند العرب أنه الصوت الذي يخرج من الخيشوم. قال في المصباح المنير: " الغُنَّةُ صوت يخرج من الخيشوم".(٢)

والغنة صفة محمودة ممدوحة في حالات، مستقبحة مذمومة في حالات أخرى.(٣) فهي مستحسنة محببة في صوت المرأة وبخاصة إذا كانت شابة. قال الشاعر: وفي الخدورِ، لوَ أنَّ الدارَ جامعةٌ ... حورٌ أوانسُ في أصواتِها غَنَنُ(٤)؛ وذلك لأنها تضفي على الصوت نداوة وجمالاً وترنُّماً، وتشويقاً وتلذذاً.

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (٥ / ٢٧٨).
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (٢ / ٤٥٥).
(٣) يأتي ذكرها لاحقاً.
(٤) مختارات شعراء العرب - (١ / ٣) وهذا البيت من قصيدة لقعنب ابن أمِّ صاحب. وانظر: العقد الفريد - (١ / ٢٤٧) والكامل في اللغة والأدب - (٢ / ١٦٨) والمعجم الوسيط - (٢ / ٦٦٤) والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (٢ / ٤٥٥)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي في تلاوة القرآن مستحبة مطلوبة لازمة، لكونها عامل أساس في التحسين والتزيين المطلوب أثناء قراءة القرآن، كما جاء في قول النبي ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم».[١] «حسنوا القرآن بأصواتكم».[٢]

فإذا تقرر أن تحسين الصوت والتغني بالقرآن مشروع ومطلوب؛ فمن المتقرر أن للغنة دور كبير في ذلك. لذلك سيتناول الباحث هذا الجانب، مع بعض مسائل الغنة؛ من حيث تعريفها ومحلها ومخرجها ومراتبها ومقدارها وكيفية إدائها وحكمها وفائدتها، وتحسينها للقراءة، وتأثيرها على النفس عند التلاوة ـ وهو بيت القصيد وأقوى أسباب ودوافع البحث ـ وسيكون الكلام مختصراً في المسائل المتكرر طرحها والحديث عنها ـ اختصاراً ـ

الأسباب والدوافع:

١ ـ دور الغنة وأهميتها في تحسين التلاوة وتأثيرها على السامع:

كثيراً ما نسمع ونقرأ عن دخول أعداد من غير المسلمين في الإسلام بعد استماعهم أو سماعهم للقرآن الكريم، وحين يُسألون يجيبون بأنهم حين سمعوا القرآن تأثروا وشعروا بإحساس عجيب في نفوسهم من الراحة والأنس والروحانية، ويشعرون بأنهم وجدوا الشيء الذي يفتقدونه وهم بأشد الحاجة إليه. وحتى الذين يسمعون القرآن ولم يدخلوا في الإسلام يبوحون ويقرون بالشيء نفسه.

٢ ـ كثرة الحديث والحوار حول الغنة وما يتعلق بها:

يكثر الكلام عن الغنة في المنتديات والملتقيات والمجالس، من حيث طولها وقصرها وتفخيمها وترقيقها وحكمها، وغير ذلك من مسائل الغنة.

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٤٢٦).

(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح - (٧/ ٥٨٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣ ـ تعدد المسائل والقضايا التي تطرح للنقاش فيما يتعلق بالغنة.

٤ ـ استثمار هذه الصفة وتوظيفها لتحبيب الناس وترغيبهم في استماع القرآن الكريم.

٥ ـ إغفال بعض الناس أهمية الغنة والتساهل في إعمالها وإظهارها وإبرازها.

٦ ـ اعتراض البعض على الاعتناء بالغنة وإتمامها والتنغيم بها.

٧ـ الوصول إلى وضع مناسب مقبول لحالة الغنة يكون صالحاً للتوافق عليه وإقراره.

٨ ـ التطبيق الأمثل لمقدار صوت الغنة.

٩ ـ ظاهرة الاختلاف والمنازعة والملاسنة التي استشرت بين أهل القرآن، وكانت ـ حسب علمي المحدود ـ غير موجودة قديماً بالصورة التي هي موجودة الآن.

١٠ ـ لم أقف ـ حسب علمي واطلاعي ـ على كتاب أو بحث تحدث عن الغنة من هذا الجانب.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدراسات السابقة:

الحديث عن الغنة والحوارات حولها ليست قليلة، بل هي كثيرة، ولكنها تركزت في غالبها في المنتديات وجلسات الحوار، ـ وأشهرها ملتقى أهل التفسير والقراءات ـ. ولا يعدو الحديث في تلك المنتديات عن كونه طرح مسائل وتبادل أراء، فيها الأخذ والعطاء، والقبول والرد، وأحياناً يصل الحوار والجدال إلى تجاوز حد أدب الحوار والنقاش العلمي، إضافة إلى أنها تأخذ مساحة كبيرة جداً من الوقت دون جدوى أو اتخاذ قرار مفيد. أمّا كمؤلفات كتبت، وبحوث أجريت؛ فهي موجودة ـ حسب علمي ـ بأعداد ليست كثيرة. ومما اطلعت عليه حول موضوع الغنة:

١ ـ "المُنة في تحقيق الغنة" لبرهان الدين الجعبري شيخ القراء في الخليل. مختصر جدا، تكلم فيه المؤلف عن الغنة في النون والميم، وهل الأصل أنها في النون أو في الميم؟ وأبطل قول من قال إن الغنة نون. ولم يتكلم عن كثير من مسائل الغنة.(١)

٢ ـ "مقال" للشيخ علي محمد الضباع. تكلم فيه عن الغنة وتعريفها ومواضعها ومراتبها ومقدارها ووجودها في أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة. ولكنه لم يتعرض لموضوع الاعتناء بالغنة في تحسين التلاوة وما يتعلق بهذا الموضوع.(٢)

٣ ـ بحث بعنوان: "الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني" للدكتور: يحيى بن علي المباركي. الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز. نشر في مجلة جامعة أم القرى.(٣)

---

(١) شبكة الألوكة. رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/library/٠/١٢٢٣٤٠/%D٨٧%D٩٨٤%D٩٨٥%D٩٨٦%D٨٧%A٩-
-%D٩٨١%D٩٨A

(٢) شبكة الألوكة. رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/sharia/٠/٤٦٣٠٩/%D٨٧%D٩٨٤%D٨٧%BA%D٩٨٦%D٨٧%A٩/#ixzz٧s٤١qgx
٥٧

(٣) مجلة جامعة أم القرى. العدد ٢١ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تناول الباحث: الغنة وتعريفها ومواضعها ومخرجها وهل هي حرف أو صوت ومراتبها ومقدارها ووجودها في أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة. لكن موضوعه الأساس كان المقدار الزمني لصوت الغنة من خلال سورة يونس عليه السلام نموذجاً. عن طريق الجهاز الصوتي: (Sona- Graph Model ٥٥٠٠) بأصوات أربعة من القراء المشهورين المجيدين المعاصرين، وهم على الترتيب : الشيخ/ محمود خليل الحصري ، والشيخ/ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ/ عبد الباسط محمد عبد الصمد، والشيخ/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي. على مرتبة الترتيل، ثم استخلاص المتوسط العام لكل لفظ ورد فيه صويت الغنة في آي هذه السورة الكريمة للوقوف بجلاء على قيمة الكم الزمني لصويت الغنة والتأثيرات التي تطرأ على هذه القيمة طولا وقصرا في الأداء. قال الباحث في ملخص بحثه: "يحاول هذا البحث أن يقف بطريق التجريب والتطبيق على حقيقة الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني. وهذا الكم الزمني يعد صفة لازمة لبعض الأصوات في اللغة العربية كالميم والنون وما في حكمهما .....إلخ".[١]

وهو أيضاً لم يطرق موضوع الاعتناء بالغنة في تحسين الصوت بالقرآن. وأقول: ليته نوع المدارس القرآنية بدلاً من اعتماد مدرسة واحدة من مدارس الأداء، وهي المدرسة المصرية فقط، ولم يتعرض لمدرسة الشاميين ولا مدرسة الباكستان والهند وما يتبعها. كما أنه اختار من قراء المملكة العربية السعودية؛ الشيخ: علي عبد الرحمن الحذيفي ـ حفظه الله ـ وليته أضاف إليه: الشيخ: إبراهيم الأخضر ـ حفظه الله ـ فكلا المصحفين المرتلين المسجلين لهما؛ كانا في مكان واحد بأجهزة واحدة أمام لجنة واحدة. فكلا الأداءين معتمدَين مجازَين من قبل اللجنة المكلفة بمراقبة التسجيل وتصحيحه وإجازته.[٢]

(١) مجلة جامعة أم القرى - (٧ / ١٣٩) العدد ٢١ .

(٢) ولو أنه فعل لكان لذلك أثر في نتيجة مقياس الكم الزمني لصوت الغنة الذي أجراه الدكتور ـ جزاه الله خيراً ـ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤ ـ الغنة: للشيخ أيمن رشدي سويد. حلقات على اليوتيوب. تكلم فيها الشيخ عن (مسائل الغنة التي تطرح غالباً). كصفة الغنة، ومقدارها، ومراتبها، وأزمنتها، وتفخيمها وترقيقها، وهل هي صفة أو حرف ....إلخ. وهي عبارة عن حلقات تعليمية على اليوتيوب.

بالاطلاع على هذه الدراسات والوقوف على محتواها؛ نجد أن مسائلها معروفة معلومة يتناولها كل من كتب في هذا الموضوع. ويكاد القارئ لا يجد مسألة جديدة إلا قليلاً ـ كما فعل د. يحي المباركي ـ

وإن الباحث ـ في بحثه هذا (الغنة وتأثيرها الصوتي) ـ بتناوله جانب التأثير الصوتي للغنة في تلاوة القرآن الكريم؛ يرجو أن يكون فيه جِدَّة، ويكون قد أضاف مبحثاً مفيداً يضاف إلى البحوث السابقة. وكما هو المعتاد، سيبدأ البحث بالحديث عن تعريف الغنة ومحلها ومخرجها إلى غير ذلك من المسائل التي لا بد من ذكرها عند الحديث عن الغنة؛ ليكتمل التصور عنها؛ بما يفيد ويخدم المسألة المقصودة. وستكون بشكل مختصر ـ إن شاء الله ـ والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الأول

تعريف الغنة:

الغنة في اللغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.[١]

وفي الاصطلاح: صوت أغنُّ مركب في جسم النون ـ ولو تنويناً ـ والميمِ مطلقاً.[٢] أي إن وجود الغنة ملازم لهذين الحرفين (النون والميم) في جميع أحوالهما.[٣]

المطلب الثاني

محل الغنة: محل الغنة النون والميم دون سواهما من الحروف.

أي إن الغنة لا تأتي ولا يُنطق بها إلا عند التلفظ بالنون[٤] أو الميم على اختلاف أحوال هذين الحرفين. وهي في النون أقوى منها في الميم. قال في تنبيه الغافلين: "وهي أمكن في الغنة من الميم لقربها من الخيشوم"[٥] وقال في المصباح المنير:" والنون أشدّ الحروف (غُنّةً)".[٦] وفي لسان العرب:" وقال الخليل النون أَشَدُّ الحروف غنة".[٧] وبعضهم يرى أنها في الميم أقوى. قال القرطبي في كتابه الموضح: " وأمّا حروف الغنّة: فالنونُ ساكنةً ومتحرّكة، والميمُ. إلاّ أنّ الميم أقوى من النون لأنّ لفظها لا يزول ولفظ النون قد يزول[٨] فلا يبقى منها إلاّ الغنّة ...".[٩]

---

(١) هداية القاري، للشيخ المرصفي ١٧٧. وانظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (٢ / ٤٥٥) ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الأعداد (٨١ - ١٠٢) - (٧٢ / ٥).

(٢) هداية القاري ، للشيخ المرصفي ١٧٧.

(٣) بنسب متفاوتة يأتي ذكرها لاحقاً.

(٤) عند الكلام على النون فإنها تشمل الأصلية والتنوين. لأن التنوين عبارة عن نون غير أصلية.

(٥) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (١ / ٢٩).

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (٢ / ٤٥٥).

(٧) لسان العرب - (١٣ / ٣١٥).

(٨) المقصود بزوال النون هنا ذهابها في حالة الإدغام؛ لأنها تتحول إلى الحرف المدغم فيه. والميم مهما أُدغمت أو أخفيت فإنها لا تزول ولا تذهب، بل تظل باقية.

(٩) الموضح ص٩٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث

الغنة تشبه المدّ: سأتكلم عن هذه النقطة باختصار شديد مكتفياً بما له ارتباط بموضوع البحث.

الغنة لما فيها من اللين والسهولة والرخاوة صار فيها شبه من حروف المد. قال في اللباب: " والنون أشبه بحروف المدَّ لما فيها من الغنَّة ويؤمن فيها ما خيف من حروف المدَّ".(١) ولهذا السبب استعاضوا عن بعض حروف المد بالنون لوجود الغنة في النون، وقد سبق ذكر كلام ابن جني في هذا الجانب.(٢)

والجامع بينهما: أن حروف المد تميزت بالليونة. والنون تميزت بالرخاوة وصفة الغنة. فالرخاوة أشبهت اللين، وامتداد الصوت بالغنة أشبه إطالة الصوت بحرف المدّ. ولذلك حذر العلماء ونبهوا في كتب التجويد من الميل بحروف المد إلى الخيشوم. ولعلنا نستفيد من هذا أن الغنة تضاهي في امتدادها امتداد حرف المد الطبيعي.(٣)

المطلب الرابع

مخرج الغنة: مخرج الغنة من الخيشوم ـ وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ـ . وقيل هو أقصى الأنف.(٤) والمقصود خروج صوت الغنة؛ لا الحرف.(٥) لأن الغنة ليست حرفاً؛ وليست مستقلة بنفسها؛(٦) ولأن الخيشوم ليس مخرجاً لأي حرف من الحروف، إنما الفم هو مخرج جميع الحروف. فحينما ننطق بالحرف الأغن يخرج صوت الغنة من الخيشوم ويخرج الحرف من مخرجه عن طريق الفم. ولذلك إذا انتهى زمن

(١) اللباب علل البناء والإعراب - (١ / ٧٤). وقال في موضع آخر:" والنون تشبه الواو والميم لما فيها من الغنّة". اللباب علل البناء والإعراب - (١ / ٤٧٧).

(٢) الصفحة السابقة هامش: ٨.

(٣) سيأتي الكلام عن حرف المد الطبيعي.

(٤) هداية القاري للشيخ المرصفي. وانظر التمهيد في علم التجويد ص ١٦٥.

(٥) قال ابن جني عن النون: إنما زيدت النون هنا، وإن لم تكن حرف مدّ، من قبيل إنها حرف أغن، وإنما عنى به أنه حرف تحدث عنه الغُنة، فنسب ذلك إلى الحرف.

(٦) لأنها لا تأتي إلا في حرف؛ ولا يمكن أن تأتي منفصلة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الغنة؛ خرج الحرف من مخرجه عن طريق الفم دون وجود صوت للغنة ـ زائدٍ عن أصل وجودها ـ في نهاية الحرف، ولو وجد صوت الغنة في نهاية الحرف لعُد ذلك لحناً، وخروجاً للحرف أو لمعظمه من غير مخرجه. ولذلك يقال للشخص الذي يخرج أصوات الحروف من الخيشوم: إنه يقرأ من الخيشوم؛ فمخارج حروفه غير سليمة.

المطلب الخامس

هل الغنة صوت أو حرف: تبعاً للاختلاف في مخرج حرف الغنة جرى الاختلاف في كون الغنة صوتاً أو حرفاً؟

وسأذكر هذه النقطة باختصار شديد، لأنها بحثت باستيفاء في كتب التجويد.

منهم من قال إنها صوت (حرف) له مخرج خاص به وينسب إليه. ومنهم من قال إنها ليست حرفا. وهذا هو ظاهر كلام الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية. ومنهم من توسط بين الأمرين فقال: إنها حرف في الإدغام بالغنة والإخفاء، وصفة في غيرهما.

قال الباحث: القول بأن الغنة صوت لا حرف؛ هو المتسق مع الأدلة. قال في المصباح المنير: "الغنة صوت يخرج من الخيشوم"[١] وفي المعجم الوسيط: "(الغنة) صوت يخرج من الخيشوم"[٢] وفي المغرب: "(الغُنَّة) صوت من اللهّاة والأنفِ"[٣] وفي مختار الصحاح: " الغُنَّةُ صوت في الخيشوم".[٤] ولإجماع القدماء على تعريفها بأنها صوت، وإجماعهم على أن عدد حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاً ـ على القول الراجح ـ، ليس من بينها الغنة.[٥] فالجميع سموها صوتاً، ولم يقل أحد منهم إنها حرف.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - (٢ / ٤٥٥).
(٢) المعجم الوسيط - (٢ / ٦٦٤).
(٣) المغرب في ترتيب المعرب - (٢ / ١١٥).
(٤) مختار الصحاح - (١ / ٤٨٨) وانظر: " العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة" - (١٩ / ٨). و" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة". الأعداد (٨١ - ١٠٢) - (٧٢ / ٥).
(٥) مجلة جامعة أم القرى - (٧ / ١٤٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهي صوت، لكنه لا يخرج في التلاوة إلا في حرف. ولما كانت الغنة صوتاً فهي قابلة للامتداد والإطالة، فبإمكان القارئ أن ينغم فيها ويحسن القراءة ما استطاع. أما الحرف فلا يقبل الامتداد والإطالة إلا إذا كان حرف مد.

المطلب السادس

مراتب الغنة (من حيث القوة والظهور): اختلف علماء التجويد في مراتب الغنة. فقال فريق منهم: إنها ثلاث مراتب: المشدد. والمدغم بالغنة الناقص. والمخفي. وقال جمهور العلماء إنها خمس مراتب: الثلاثة المتقدمة. والساكن المظهر. والمتحرك المخفف. وهذا هو المعول عليه.(١)

والخلاف بين الفريقين لفظي. والمسألة لا تحتمل خلافاً، فالتوافق فيها أولى من صرف الوقت والجهد في الخلاف حولها. وكما قالوا سابقاً: لا مشاحة في الاصطلاح. واختصار هذه المراتب؛ أن يقال:

النون والميم المشددتان. ثم المدغم بغنة في غير النون والميم.(٢) ثم المخفي. ثم الساكن المظهر من غير تشديد. ثم المتحرك من غير تشديد. وذكر هذه المراتب هنا إنما هو من باب استيفاء التقسيم حتى لا تكون هناك جزئية مهملة. والأمر كما سبق التنويه عنه؛ لا يستدعي مشاحة ولا نزاعاً. فليسلم كل مجتهد لأخيه المجتهد الآخر، وصفاء الاتفاق خير من كدر الشقاق. هذا باختصار شديد مراعاة لعدم الإطالة، ولأنها مذكورة في سائر كتب التجويد، وذكرها هنا إنما هو لبيان الجانب المتعلق بإظهار الغنة وإبرازها. والمغزى الذي يُشار إليه هنا؛ هو تمكين الغنة في المراتب الثلاث الأول، وإشباعها، واستثمارها في تحسين التلاوة. بعكس المرتبتين الأخيرتين، فإن الإتيان بغنة فيهما غير متقبل، بل مفسد لجمال التلاوة وصفائها.

(١) هذا ما قرره الشيخ المرصفي في كتابه: هداية القاري. ١٧٧ ـ ١٨٠.

(٢) لأن النون المدغمة في النون والميم نون وميم مشددتان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب السابع

تأثير الغنة: لو تأملنا صفة الغنة ووجودها في ألفاظ وأحاديث الناس لوجدنا أنها غير محمودة في سائر الكلام، لأنها ستجعل الكلام أخنَّاً، ويُعد هذا الوصف عيباً من عيوب الكلام، وهو عكس الفصاحة في الكلام والبيان في النطق.[١] لكنها ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ في موضعها المناسب تُعد حُسناً وجمالاً. فهي كما قالت العرب: من الجارية؛ ممدوحة مستحبة لأنها تزيدها غنجاً ودلالاً، والغُنج صفة جذابة في المرأة وبخاصة في سن الشباب.[٢] وهي في تلاوة القرآن الكريم مطلوبة مستحسنة. ولا يعرف الناس مصطلح الغنة غالباً إلا عند الحديث عن القرآن وتجويده، وذلك لوجودها بكثرة لا تحصى. فهي في كلام الناس وحديثهم لا تكاد توجد، وإن وجدت فهي قادحة في الفصاحة والبيان. أما في القرآن الكريم فهي في معظم ألفاظه وأغلبها. فهي في النون المشددة، والميم المشددة، والإخفاء، والإدغام، والإقلاب. وهو ما يدل ويؤكد أن صفة الغنة لها أهمية كبيرة في تلاوة القرآن، الأمر الذي يجعلنا نوليها اهتماماً كبيراً وعناية خاصة. وذلك لأن تحسين الصوت عند قراءة القرآن أمر مطلوب شرعاً، رغب فيه النبي ﷺ وحث عليه؛ لما له من زيادة تأثير في النفوس؛ ـ والغنة عامل أساس في هذا الأمر ـ فقد كان كفار قريش لا يملكون أنفسهم حين يسمعون قراءة القرآن من النبي ﷺ أو من أحد أصحابه؛ أن يسترسلوا في الاستماع بلا شعور ـ لما يجدون من حلاوة الصوت وسلاسة التلاوة وجمالها ـ حتى ينبه بعضهم بعضاً، فيعودون إلى غيهم وضلالهم. والقرآن الكريم كان هو الوسيلة الأولى لدعوة الناس إلى دين الله، وتحبيبه إلى نفوسهم. ما كان هناك غير

---

(١) قال ابن سيده في كتابه المخصص: والأغن: الذي يجري كلامه في لهاته، وهو الساقط الخياشيم وهي الغنة. أبو حاتم: الأخن المسدود الخياشيم. وقيل هو الذي تخرج كلمته من خياشيمه. وقيل الخنة من الغنة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم. المخصص .لابن سيده - (١ / ٢١١) أورده في باب: (ثقل اللسان واللحن وقلة البيان). (١ / ٢١٠).

(٢) جاء في تفسير قوله تعالى {عُرُباً....} في سورة الواقعة: "العَرِبة هي : الغَنِجَة". النهاية في غريب الأثر - (٣ / ٧٣٥). وفي مرقاة المفاتيح: " والعرب؛ بضمتين، ويسكن الثاني؛ جمع عروب كرسل ورسول أي عواشق ومتحببات إلى أزواجهن وقيل العروب الملقة والملق الزيادة في التودد ومنه التملق وقيل الغنجة والغنج في الجارية تكسر وتدلل وقيل الحسنة الكلام". مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (١٤ / ١٥٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القرآن يتلى أو يُعرَض. قرأه النبي ﷺ على سائر الناس؛ مجتمعين وفرادى، رجالاً ونساءً، شيباً وشباناً، عرَباً وعجماً. فما كان أحد يسمع القرآن إلا أخذ بلبه وأسَر قلبه. وقرأه أصحابه كذلك في حياته ﷺ ومن بعده فكان الأثر نفسُه. تأثرت نساء قريش بقراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى جاء رجال من قريش إلى النبي ﷺ وطلبوا منه أن يمنع أبابكر من الجهر بالقراءة على مسامع قريش ونسائهم. قرأه مصعب بن عمير على رجال الأنصار في المدينة فغسل قلوبهم ودخلوا في دين الله. وقرئ القرآن على النجاشي فتأثر ودمعت عيناه.

القرآن هو هو كما كان على عهد رسول الله ﷺ وعهد الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم إلى يومنا هذا. وسيظل كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن؛ من القارئ؟ وكيف يقرأ؟ وما مبلغ مهارته في قراءة القرآن؟ إن السيف بضاربه، وإن السهم برامیه.

فإذا قرئ القرآن كما أُنزل؛ وكما نُقل. إذا قرئ بتحقيق حروفه وصفاته، إذا قرئ محسناً منغماً مرتَّماً؛ حصل المقصود واخترقت كلماته شغاف القلوب. لذلك وجب الاعتناء والاهتمام بترتيل القرآن وتحبيره والتغني به وتحسين الصوت أثناء تلاوته. جاء بذلك الشرع. وأذن الله بذلك ورضيه وأحبه، قال سبحانه:﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾[١]، وجاء في الصحيح من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ»[٢]. وحث عليه رسول الله ﷺ، وفعَله، فقال: "زينوا القرآن بأصواتكم"[٣]. وفي حديث آخر: "حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً"[٤] وكذلك كان أصحابه ﷺ. فقد كان عدد منهم ـ إن لم يكن معظمهم ـ يتميزون بحسن الصوت وجمال القراءة، ويعتنون بذلك ويحرصون

(١) المزمل الآية ٤.

(٢) صحيح مسلم (١/ ٥٤٥).

(٣) سنن ابن ماجه (١/ ٤٢٦) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي] [ش (زينوا القرآن بأصواتكم) أي بتحسين أصواتكم عند القراءة. فإن الكلام الحسن يزيد حسنا وزينة بالصوت الحسن] . [حكم الألباني] صحيح.

(٤) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح - (٧ / ٥٨٦) برقم: ٢٢٣٠- (٢٢) عن البراء بن عازب. وهو عند الدارمي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عليه. وكان أبو موسى الأشعري ﷺ حسن الصوت، ولما استمع النبي ﷺ لقراءته قال: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[١]. ولما قال له النبي ﷺ: " يا أبا موسى استمعت قراءتك الليلة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود"؛ قال: يا رسول الله لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيراً.[٢] وكذلك كان سالم مولى أبي حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال فيه ﷺ: "الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله".[٣] واستمع النبي ﷺ لقراءة ابن مسعود ﷺ، وقال عنه: "من أراد أن يقرأ القرآن غضاً....." بل وطلبها منه. جاء في مصنف عبد الرزاق أن عبد الله بن الزبير قال: ما أعلم رجلا من المهاجرين إلا قد سمعته يترنم.[٤] وكان علقمة[٥] وطلق[٦] بن حبيب من التابعين ذوي صوت حسن؛ يرتلون ويترنمون بالقرآن. وفعل ذلك الصحابة ومن بعدهم. واستمرت سنة متبعة ينقلها الآخر على الأول حتى يرث الله الأرض ومن عليها. قال ابن القيم:" ويُعلم قطعاً أنهم ـ أي السلف ـ كانوا يقرءون بالتحزين والتطريب، ويحسنون أصواتهم بالقرآن، ويقرؤونه بشجى تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه، ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطباع له).[٧]

---

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٤٢٥) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي] [ش (من مزامير آل داود) جمع مزمار بكسر الميم. وهو آلة اللهو. ويطلق على الصوت الحسن وهو المراد هاهنا. والمراد أعطي صوتا حسنا في قراءة القرآن من أنواع الأصوات والنغمات الحسنة التي كانت لداود عليه السلام في قراءة الزبور. وكان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة].

(٢) صحيح ابن حبان - (١٦ / ١٦٩) وأصله في صحيح مسلم ٥٤٦ دون زيادة قول أبي موسى الأشعري.

(٣) إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي - (٢ / ٤٢) . وهو عند أبي داوود.

(٤) مصنف عبد الرزاق - (١١ / ٥).

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي أحد الأعلام مخضرم، ثقة، ثبت، قال ابن المديني: أعلم الناس بابن مسعود، ت سنة ٦١هـ سير أعلام النبلاء ٤/٥٣- ٦١ . جاء في مختصر قيام الليل للمروزي: عن علقمة، قال: كنت رجلا قد أعطاني الله حسن صوت بالقرآن، فكان عبد الله يستقرؤني، ويقول لي: اقرأ فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن حسن الصوت تزين للقرآن » مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (١/ ١٩٤).

(٦) طلق بن حبيب العنزي البصري، تابعي ثقة كان أعبد أهل زمانه قتله الحجاج مع سعيد بن جبير. قال ابن كثير: أثنى عليه غير واحد من الأئمة، ولكن تكلموا فيه من جهة أنه يقول بالإرجاء. توفي رحمه الله سنة(٩٤). انظر البداية والنهاية وفيات سنة(٩٤). تهذيب التهذيب (٥/ ٣١- ٣٢).

(٧) زاد المعاد [١/ ٤٧٠].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحسن الصوت وجماله لا يتأتى إلا بإظهار الغنن مع استكمال بقية الأحكام. فلا يتمكن القارئ من تحسين الصوت وتجميل التلاوة والتغني في القراءة إذا هو لم يمكن الغنة ويتمها. لنتصور أن شخصاً قرأ بدون الغنن كيف ستكون قراءته؟ لا شك أنها ستكون ناقصة خالية من الجمال والتنغيم المطلوب في قراءة القرآن. وقد جاء في الأثر عن ابن مسعود ﷺ: " وحركوا به القلوب" ومن طرق تحريك القلوب؛ الترنم والتنغيم والتحزين. فالنفوس جبلت على حب الترنم والنغم والتطريب والتحزين والصوت الشجي الندي. قال ابن حجر: (ولا شك أن النفوس تميل إلى القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم. لأن للتطريب تأثيراً في رقة القلب وإجراء الدمع).[١]

ولذلك ينبغي لقارئ القرآن ألا يُغفِل أمر حسن الصوت، بل يجتهد ويحسِّن صوته ما استطاع، ولا يُعد ذلك تكلفاً، لأنه ممتثل لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾. ولقول النبي ﷺ: "زينوا القرآن بأصواتكم" ولأن المقصود من قراءة القرآن والاستماع إليه؛ التأثر والاستجابة لما يأمر به وينهى عنه. جاء في سنن أبي داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ: مَرَّ بِنَا أَبُو لُبَابَةَ فَاتَّبَعْنَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ رَثُّ الْبَيْتِ، رَثُّ الْهَيْئَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الصَّوْتِ؟ قَالَ: «يُحَسِّنُهُ مَا اسْتَطَاعَ».[٢] وقد كان السلف يجلسون لسماع القرآن من ذوي الأصوات الحسنة، ويتتبعون أماكنهم ليستمعوا إلى قراءتهم. كفعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فقد خرج من الليل يستمع لقراءته، ذكر ذلك المروزي في مختصر قيام الليل، قال: « وكان أبو موسى يصلي في مسجد رسول الله ﷺ ويرفع صوته وهو يقرأ القرآن ، فقال علي بن أبي طالب ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ: ألا تنهى

(١) [فتح الباري ٧٢/٩].

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٧٤) قال الشيخ الألباني: صحيح.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا عن أن يغني بالقرآن في مسجد رسول الله ﷺ؟ فأمهل عمر حتى إذا كان الليل خرج فاستمع لأبي موسى وهو يقرأ ، فلما سمع قراءته رق لها حتى بكى، ثم انصرف، فلما أصبح واجتمع إليه أصحابه، قال لهم: من استطاع منكم أن يغني غناء أبي موسى ﷺ فليفعل».[١] وكان يقول له: وهو جالس معهم في المسجد: ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده. وفعل معاوية ﷺ معه لما قدم الشام، خرج من الليل يمشي حتى أتى منزله ليستمع قراءته.[٢] وهم بذلك متأسِّين برسول الله ﷺ، فقد طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه، واستمع حتى غلبه البكاء ﷺ. ولما لحسن الصوت وجماله من أثر جميل على النفس والترويح عنها وإدخال السرور والبهجة عليها؛ فقد جعله الله من نعيم الجنة الذي أعده للمؤمنين فيها. جاء في الترمذي من حديث علي ﷺ: "إن في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها قال يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له".[٣] وفي مجمع الزوائد للهيثمي: وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط إن مما يغنين: نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام. ينظرن بقرة أعيان. وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الآمنات فلا يخفنه نحن المقيمات فلا يظعنَّه".[٤]

وهذا الذي ذكر من تحسين الصوت وتزيينه أثناء قراءة القرآن لا يتأتى إلا بالاهتمام بأمر الغنة والحرص على تطبيقها وإتمامها واستيفاء المدة الزمنية التي أجمع عليها أهل الأداء. ولا يتأتى بإهمالها أو إنقاصها واختزالها. وإن محل التحسين والتلحين

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي: مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (١ / ١٩٥).

(٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي - (١ / ١٩٥).

(٣) سنن الترمذي - (٤ / ٦٩٦) قال أبو عيسى حديث علي حديث غريب. قال الشيخ الألباني: ضعيف.
والحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه لا ينفي أن يكون هذا متحققاً، ففي الجنة ما تشتهيه الأنفس.

(٤) مجمع الزوائد للهيثمي - (١٠ / ٧٧٥). قال الهيثمي: " رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح". وقال عنه في صحيح الترغيب والترهيب: "صحيح" رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواتهما رواة الصحيح". صحيح الترغيب والترهيب - (٣ / ٢٦٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والتنغيم إنما هو الغنن والمدود. ولا يتأتى ذلك في الحروف غير المدودة لعدم قبولها ذلك؛ ولأن التلحين فيها يخرجها عن وضعها السليم.

المطلب الثامن

مقدار الغنة: مقدار الغنة: حركتان، كالمد الطبيعي. أي غنة كاملة من غير تفاوت في المراتب الثلاث الأولى التي هي: المشدد. والمدغم بغنة الناقص. والمخفي.(١) ومنهم من يرى التفاوت في زمن الغنة تبعاً لمراتب الإخفاء، فينقص زمن الغنة عند الإخفاء الشديد، ويزيد عند الإخفاء الأقل، ويكون متوسطاً عند المرتبة المتوسطة.(٢) وأما مقدارها في المرتبتين الأخيرتين اللتين هما: الساكن المظهر والمتحرك المخفف؛ فبمقدار زمن نطق الحرف لا غير، لأن الثابت فيهما من الغنة أصلها ـ فقط ـ الذي لا بد منه.(٣) والبعض الآخر قال زمن الغنة حركتان؛ حركة بترك الفرجة والحركة الثانية بإطباق الشفتين.(٤)

وحددها بعض المعاصرين بأنها: ضعف ما تحتاج إليه النون المظهرة.(٥)

ويظهر من قوله: النون المظهرة، ولم يقل المتحركة؛ أنه يقصد الساكنة المظهرة، وربما أرادهما معاً.(٦)

---

(١) انظر: هداية القاري للشيخ المرصفي. ١٨٠.

(٢) انظر: جهد المقل ص (١٦٠) للمرعشي.

(٣) قال في متن السلسبيل الشافي في علم التجويد - (١ / ٢).

مُشدَّدانِ ثُمَّ مُدْغَمَانِ ... ومُخْفَيانِ ثُمَّ مُظْهَرانِ

كَامِلةٌ لدَى الثلاثَةِ الأُوَلْ ... ناقِصَةٌ في الرَّابِعِ الذي فَضَلْ

(٤) أرشيف ملتقى أهل التفسير - (١ / ٢٤٩٩) . لعل هذا القائل يقصد الغنة التي في الميم الساكنة مع الباء. لأن انطباق الشفتين لا يحصل مع حروف الإخفاء ولا مع حروف الإدغام غير الميم.

(٥) مجلة جامعة أم القرى. ١٤٣/٧ بحث الكم الزمني للغنة. د. يحي المباركي.

(٦) مع أن المدة الزمنية فيهما ليست متساوية، فنطق النون ساكنة أمكن من نطقها متحركة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الباحث: المقدار الزمني للغنة؛ مجمع عليه أنه حركتان.[١] ولكن جرى الخلاف في كيفية تقدير الحركة. هل هو تقدير ذهني يُضبط بالمرونة والمراس، أو هو حسي كحركة الأصبع قبضاً وبسطاً مثلاً، أو مساوياً لزمن نطق الحركة التي تضبط بها الحروف؟، أو يُضبط كما قال بعض المعاصرين بالثوان؟ فالمسألة لا نص فيها يقطع الخلاف. ولكن من خلال الاطلاع على أقوال القراء السابقين وكتابات المحققين الأقدمين؛ نجد أن الضابط الأول ـ التقدير ذهني يُضبط بالمرونة والمراس والمشافهة ـ هو المذكور، وهو الأصل.[٢] فالجميع يقولون: وطريق ضبط ذلك التلقي والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين. والضوابط المذكورة لتحديد الحركة؛ إنما هي من باب التقريب والتصوير؛ لضبط المسألة. ومع ذلك جرى فيها الاختلاف أيضاً. وعلى هذا فإنه إن لم يوجد ضابط منصوص عليه أو متفق عليه؛ فسيظل الخلاف قائماً، ولن يسلم ضابط من المنازعة والاختلاف فيه.

إذاً نبقى على الأصل وهو التلقي والمشافهة والأخذ عن الشيوخ الضابطين المتقنين. ولكن حصل الاختلاف هنا أيضاً، فكل واحد ممن اختلف مع الآخر يقول: هكذا تلقيت عن شيوخي.

فنحن بين أمور: إما أن يتم الاتفاق على أمر يقبله الجميع ويرضون به. ـ وهذا قد يكون صعباً إلا أن يشاء الله ـ أو أن يعذر البعضُ البعضَ الآخر ويُسكت عن هذا الأمر، وكل يقرأ بما تلقى ـ في حدود الممكن المقبول ـ[٣] ولا ينكر أحد على أحد، وتُطَّرح الاعتراضات والردود التي تحدث تنافر القلوب وإيغار الصدور وتغاير النفوس. لأن هذا

(١) الإجماع على الحركتين الذي هنا هو نفسه الموجود في المد الطبيعي وفي السكت. فالجميع يقولون إن المقدار حركتين في كل هذه الأحكام. لكن يحصل الاختلاف في وحدة قياس الحركة. بماذا تقاس الحركة؟

(٢) قال ابن الجزري في النشر في كلامه عن اختلاف القراء في مقادير المدود ناقلاً عن صاحب الكفاية: " وَيَتَفَاوَتُ تَقْدِيرُ الْمَدِّ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَالْمُشَافَهَةُ تُبَيِّنُ ذَلِكَ". النشر في القراءات العشر - (١ / ٣٣١). وقال بعد أن نقل اختلافاتهم في ضبط المدود: " وَتَحْكُمُ الْمُشَافَهَةُ حَقِيقَتَهُ ، وَيُبَيِّنُ الْأَدَاءُ كَيْفِيَّتَهُ". النشر في القراءات العشر - (١ / ٣٣٣). ولم يتعرض لقضية التقدير بالألفات أو تحريك الأصبع، إنما قال بالمشافهة.

(٣) يمكن أن يكون هذا التحديد، مساوياً لأطول مدة زمنية قيلت في المد الطبيعي. وسيأتي الكلام عن ذلك لاحقاً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أمر مخالف للتوجيه النبوي: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ، فَقُومُوا عَنْهُ".(١)

وقد ذكر العلماء عدة معان لهذا الاختلاف، ومن بينها: ما يورث الخصومة والشحناء. قال النووي ـ رحمه الله ـ: (الأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز، كاختلاف في نفس القرآن، أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو شجار ونحو ذلك،(٢) وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه، ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق، فليس منهيا عنه بل هو مأمور به، وفضيلته ظاهرة، وقد أجمع المسلمون على هذا من الصحابة إلى الآن).(٣)

فالخلاف الذي يورث الخصومة والشجار داخل في هذا المعنى، وهو الذي يعنيه الباحث. أما الخلاف السائغ الذي ذكره الإمام النووي فهذا لا ينكره أحد فهو من باب المجادلة بالحسنى التي أذن الله بها في القرآن حيث قال ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ وهذا الجدال هو لإظهار الدين ولدعوة الناس إلى الدخول في دين الله، وهو ليس المقصود بالبحث. القضية التي قصدها الباحث هي المسائل التي يحصل فيها خلاف لا ينتهي ولا يحسم، ولا يسلِّم فيها طرف لطرف، بل ربما تفوه البعض بألفاظ قاسية جارحة تؤدي إلى التدابر والتقاطع، فضلاً عن الوقوع في الغيبة المنهي عنها. قال الطيبي ـ رحمه الله ـ وهو يذكر المعاني المحتملة لقوله ﷺ: "فإذا اختلفتم فقوموا عنه": "ويحتمل أنه نهى عن القراءة إذا وقع الاختلاف في كيفية الأداء بأن يتفرقوا عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته....".(٤) والقرآن إنما جاء ليجتمع المسلمون عليه لا ليتفرقوا.

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - (١ / ٨٢٦) كتاب العلم.
(٢) وهذا النوع هو المقصود في البحث، ونسأل الله أن ينهيه ويزيله.
(٣) الفجر الساطع على الصحيح الجامع - (٧ / ٤٠).
(٤) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح - (٧ / ٥٢٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرى الباحث أنه لو أنشئت مرجعية مركزية معتمدة، تتولى مثل هذه القضايا وتصدر فيها بياناً ملزماً، يقطع الخلاف ويجمع الكلمة ويوحد الصف.

واستكمالاً لهذه المسألة؛ هناك أسئلة تطرح نفسها، وهي:

السؤال الأول: هل تزيد الغنة عن حركتين؟؟

والجواب: الجميع قدروا زمن الغنة بحركتين، لكن مقدار الحركتين هو الذي لم تتفق عليه الأقوال ـ كما سبق ـ لأنه لم يحصل الاتفاق على المعيار الذي تقاس به الحركة. هل هو بحركة الأصبع أو بالألفات أو بالثواني كما قال بعض المعاصرين أو تقديراً ذهنياً يوجد بالدربة والخبرة والمران والممارسة؟ والذي يميل إليه الباحث هو التقدير الذهني المعتمد على الخبرة والدربة والمشافهة ـ كما سبق تقريره في الكلام على مقدار الغنة ـ إذاً هي حركتان تقاس بالحس المعرفي التقديري المنقدح في الذهن.

السؤال الثاني: هل حركتا الغنة مثل حركتي المد الطبيعي؟

والجواب: الحركتان مفهومها ومدلولهما واحد، فالحركتان هما الحركتان؛ في المد الطبيعي أو في الغنة أو في السكت. إنما الذي يسعى إليه الباحث هو المقدار الزمني لمصطلح الحركتين؛ من خلال النصوص الممكنة وتطبيقات أهل الاختصاص وأقوال المحققين من أهل هذا الفن.

فأما النصوص، فبين أيدينا حديث أنس ﷺ لما سئل عن قراءة النبي ﷺ قال: "كان يمد مداً ".[١] ومن طريق آخر: «كَانَتْ مَدًّا». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.[٢] وحديث الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٩٥) بَابُ مَدِّ القِرَاءَةِ.
(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٩٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن يعلى بن مَمْلَك أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا.(١)

هذه النصوص التي تصف قراءة النبي ﷺ أنها كانت مداً. وأنها كانت مفسرة حرفاً حرفاً، وأنه ﷺ كان يمد مداً؛ هذا كما ذكره الشراح في المد الطبيعي الذي يسمى الأصلي والذاتي، وليس في المد الزائد الفرعي الذي سببه الهمز أو السكون. قال شارح مشكاة المصابيح: "والمراد بالمد هنا المد الطبيعي الذي يقال له المد الذاتي والأصلي لكونه لازماً لذوات حروف المد وطبائعها".(٢) وقال الشارح في مرقاة المفاتيح: " أَقُولُ: الْمُعْتَمَدُ هُوَ أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ حَرْفُ الْمَدِّ الَّذِي هُوَ شَرْطُ الْمَدِّ وَلَمْ يُوجَدْ أَحَدُ السَّبَبَيْنِ الْمُوجِبَيْنِ لِلزِّيَادَةِ وَهُمَا الْهَمْزُ وَالسُّكُونُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَدِّ بِقَدْرِ أَلِفٍ اتِّفَاقًا، .....وَيُسَمَّى طَبِيعِيًّا وَذَاتِيًّا وَأَصْلِيًّا".(٣)

قال الباحث: المد الطبيعي معلوم بلا خلاف أنه من أصل الكلمة لا تقوم الكلمة ولا تستقيم إلا به، ولا يمكن أن تُنطق إلا به، ولذلك سمي أصلياً. فما كان يحتاج إلى زيادة تنبيه وتخصيص بالوصف ـ كما جاء في الحديث ـ ؛ لأنه سيكون موجوداً ولا بد. فلا يتصور أن لفظة "الرحمان" يمكن أن ينطقها شخص بدون ألف، وكذلك لفظ الجلالة لا يتصور نطقها بدون ألف. ولكنه فيما يظهر أن هذا المد كان يُعطى شيئاً من الإشباع زاد عن الحد المتبادر إلى الذهن فاحتاج إلى لفت الانتباه إلى وجوده بهذه الصفة ـ كما ورد في الحديث ـ وإشباع المد الطبيعي من متطلبات تحسين وتزيين التلاوة. قال الشارح في مرعاة المفاتيح: " والمراد بالمد هنا؛ المد الطبيعي الذي يقال له المد الذاتي والأصلي لكونه لازماً لذوات حروف المد وطبائعها، وهو: إشباع الحرف الذي بعده ألف أو واو أو ياء كالألف والواو في قالوا، والياء في قيل. ويحصل هذا المد بإتمام الحركة، أو إشباع الحرف بقدر ألف لأنه إن لم يقرأ كذلك لم يتم النطق بذلك الحرف.(٤) لأنه إن لم يشبع فلا يؤمن أن ينقص

(١) مشكاة المصابيح - (١ / ٤٩٨) . ورواه الترمذي وأبو داود والنسائي.
(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح - (٧ / ٥٢٨).
(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٩٧).
(٤) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح - (٧ / ٥٢٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويميل إلى الاختلاس. والأمر الذي نستفيده من هذا الوصف؛ هو أن الحركتين تكون تامة كاملة سوى حركة الحرف الذي قبل حرف المد. وبهذا يتوافق الوصف الذي في الحديث مع وصف الإشباع الذي قال به علماء التجويد. لأنه إن قلنا باحتساب حركة الحرف الذي قبل حرف المد ضمن الحركتين؛ فلن يحصل الإشباع بل سيكون الميل إلى الاختلاس. قال الداني: " فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ".[١]

والاستطراد هنا في الكلام عن المد إنما هو من أجل الارتباط الذي بينه وبين الغنة في تقدير الحركات، فالحركات لا تُذكر إلا في هذين الحكمين (المد والغنة)،[٢] وكلام أئمة القراءة وعلمائها عن الحركات أكثر وأوسع ما يكون في أبواب المد، وتتبعه الغنة في ذلك، فما يقال في المد ـ الطبيعي خاصة ـ يقال في الغنة. فهي مشابهة للمد من حيث صفات حرفيها ـ النون والميم ـ ومن حيث المقدار الزمني في النطق، ـ كما تقدم ـ فرخاوة النون والميم أشبهت الليونة في حروف المد، والغنة أشبهت إطالة الصوت بحرف المد.

ونخرج من هذا، أن صوت الغنة يُشبَع ويمكَّن بقدر إشباع وتمكين المد الطبيعي. وهذا من متطلبات وموجبات تحسين التلاوة، فإن اختزال زمن الغنة واختلاس المد الطبيعي ينقص من جمال وحسن التلاوة. وقد أشار إلى هذا صاحب جهد المقل حيث قال: " الإخفاء يشبه المد لأن التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج إلى التراخي؛ لما قال في التمهيد: إن الغنة التي في النون والتنوين أشبهت المد في الواو والياء. وكذا حفظناه من مشافهة شيخنا.....لكنه كان يحذرنا عن المبالغة في التراخي".[٣]

(١) التحديد للداني ص ٧٠.

(٢) يضاف إلى ذلك السكت؛ فإنه قدر بالحركات أيضاً.

(٣) جهد المقل ص ٨٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا كلام الشيخ المرعشي في مسألة عدم اختزال الغنة، وهو يثبت أخذه من شيخه مشافهة. مع التحذير من الاسترسال في التراخي. أي في حدود المعقول المقبول الذي لا يصل إلى حد نفور الطبع منه وعدم قبوله له، فإن الشيء إذا زاد عن حده أصبح مرفوضاً غير مقبول. ويقول أيضاً في موضع آخر من كتابه ناقلاً عن التمهيد: " إن ما ليس فيه غنة يُشدد بسرعة، وما فيه غنة يشدد بتراخ". ثم يعلق على هذه العبارة بقوله: " وهذا صريح في أن الغنة يتوقف أداؤها على التراخي والتمديد، وفيه أيضاً: أن تشديد إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بتراخي التراخي".[١] وأكد ذلك في شرحه (بيان جهد المقل) بقوله:" أي بتراخ زائد على تراخي سائر ما فيه غنة من المشددات".[٢]

وقد ذكر ابن الجزري ذلك في التمهيد نقلاً عن التجريد فقال: " ذكر صاحب التجريد فيما حكاه عن أبي إسحاق إبراهيم بن وثيق أن **المشددات على ثلاث مراتب:**

الأولى: ما يشدد بخطرفة وهو ما لا غنة فيه. **الثانية:** ما يشدد بتراخ، قال: وهو ما يشدد فيه غنة مع الإدغام وهو إدغام الحرف الأول بكماله وذلك لأجل الغنة. **الثالثة:** ما يشدد بتراخي التراخي وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء". انتهى نقل ابن الجزري عن التجريد. ثم يعقب ابن الجزري بقوله: " قلت: وهذا قول حسن.....إلخ".[٣]

وهذا الذي ذُكر في كتب المتقدمين وأقوال المحققين ونقلهم المشافهة عن مشايخهم في ذلك؛ يفيد ويؤكد ما سعى الباحث إلى تقريره وإظهاره من الإشباع والتمكين والإتمام في الغنة.

(١) جهد المقل ص ٩١

(٢) بيان جهد المقل (مطبوع على هامش جهد المقل) ص ١٦٩ طبع مؤسسة قرطبة.

(٣) التمهيد في علم التجويد - (١ / ٢١٥ ، ٢١٦)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السؤال الثالث: هل تؤثر زيادة الغنة على بنية الحرف؟

إن من شروط التحسين والتزيين في القراءة ألا تخرج الألفاظ عن حدها الطبيعي، فلا يُمد في غير محل المد، ولا تفكك الحروف بعضها عن بعض بتمطيطها أو تقطيعها بسكتات فاصلة، ولا تزيد حركة عن مقدارها ولا تختلس، ولا يُتعسف في القراءة ولا يُتكلف فيها. ولكن كما قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ:" القراءة السهلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء".(١) وإشباع الغنة وإتمامها ـ بلا إفراط ـ لا يخرج اللفظ عن طبعه ولا عن فصاحته، بل يزيده حسناً وجمالاً وإصغاءً له وإقبالاً عليه وتشوقاً إليه وتلذذاً في استماعه ـ وهو المقصود والمطلوب في تلاوة القرآن ـ قال في التمهيد ـ بعد أن ذكر القراءة السهلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء ـ: "اعلم أن المستفاد بذلك؛ حصول التدبر لمعاني كتاب الله تعالى والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده وتحقيق مراده - جل اسمه - من ذلك. فانه تعالى قال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها وأحلى جهات النطق بها حسب ما حث عليه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بقوله: "زينوا القرآن بأصواتكم" - كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة و الحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها، فيحصل حينئذ الامتثال لأوامره والانتهاء عن مناهيه، و الرغبة في وعده و الرهبة من وعيده، و الطمع في ترغيبه والارتجاء بتخويفه، و التصديق بخبره والحذر من إهماله، ومعرفة الحلال و الحرام، وتلك فائدة جسيمة، ونعمة لا يهمل ارتباطها إلا محروم. ولهذا المعنى شرع الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها".(٢)

قال الباحث: المحذور الذي يخشاه من يعارض إتمام الغنة وإشباعها؛ هو: ربما حدوث تغيير في اللفظ يؤدي إلى تغيير في المعنى، أو خروج اللفظ عن وضعه وتركيبه

(١) التمهيد في علم التجويد ـ ص ٥٧.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص ٥٧ ، ٥٨ .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصحيح، أو إفساد لسلامة التلاوة ولحن فيها. أقول: إن هذا لن يحصل في الغنة أبداً، بعكس حركة الحرف؛ فإنها إن زادت عن حدها غيرت المعنى وأفسدت اللفظ. أما الغنة فمهما طال زمنها وامتد صوتها فإن المعنى لن يتغير ولو مُدت إلى ست حركات. ولا أقول بالمبالغة في الزيادة، ولكن افتراضاً؛ لتوضيح الصورة.

المطلب التاسع

كيفية أداء الغنة: تؤدى الغنة بلطف وسلاسة، وبدون تكلف في نطقها ولا تمطيط ولا لوك، ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها. فلا يكون فيه خنفة شديدة تؤثر على الحروف، ولا احتباس مضيق للصوت، ولا تفخيم مستبشع بحيث يطغى التفخيم على الحرف، ولا اجتزاؤها وإنقاصها بحيث لا تأخذ حقها في مخرجها وهو الخيشوم، ولا اطراحها بالكلية بحجة أنها غير واجبة، ولا زيادة مقدارها عن الحد المشروع. كما ينبغي المحافظة على صوتها والحرص على إخراجه من الخيشوم. سواء أكانت القراءة تحقيقاً، أم ترتيلاً أم حدراً.(١)

المطلب العاشر

حكم ترك الغنة: الغنة من الصفات التي لا تؤثر على ذات الحرف، حالة وجودها أو عدم وجودها. فهي عبارة عن صوت زائد مصاحب للنون والميم، فأصلها مركب في ذات النون والميم، ولكن إظهارها وخروج صوتها من الخيشوم هو الذي يحصل فيه التفاوت. فقد يظهرها القارئ أو لا يظهرها، وقد يزيد في مقدار زمنها أو ينقص. فما حكم ذلك؟

لتقرير هذه المسألة نقول: الغنة عبارة عن صوت له زمن. فالصوت يخرج من الخيشوم، وهو يحتاج إلى زمن، والزمن يتفاوت من مقدار ارتفاع اللسان ارتفاعةً واحدةً، إلى مقدار حركتين. فخروج الصوت من الخيشوم يحتاج إلى زمن مقداره حركتين ولابد، فصوت الغنة بلا زمن غير مستقيم، وكذلك العكس. فإنه قد يوجد الزمن ولا يخرج

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن - (١ / ٢٦٥) والشمعة المضية - (١ / ١٢٨) لأبي السعد الطبلاوي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصوت من الخيشوم.[١] فحين يقرأ القارئ ولا يخرج الغنة من الخيشوم، يكون قد ترك الغنة وإن كان قد مكث زمناً على الحرف. فتركه الغنة يُعد لحناً[٢]، ومكثه على الحرف زمناً بدون غنة يُعد لحناً آخر. فإذا قرأ القارئ مثلاً: قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ﴾ برواية حفص، فإنه سيدغم النون في الياء ويشددها ويأتي بغنة بمقدار حركتين. أي أنه سيمكث على الياء زمناً بمقدار حركتين لأجل استيفاء مقدار الغنة. لكنه إذ قرأ بدون غنة فليس له أن يمكث على الياء، ولكن يشدده وينتقل مباشرة إلى الحرف الذي بعده. كما يقرأ القارئ قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ﴾ برواية خلف عن حمزة. فإنه يترك الغنة ولا يمكث على الياء، بل يشدده فقط.[٣] فعلى رواية حفص؛ ترْك الغنة يُعد لحناً، ـ ولا يُعد كذلك على رواية خلف ـ فإذا مكث على الياء زمناً بدون غنة؛ عُدَّ لحناً آخر. وكذلك لو فعل ذلك على رواية خلف عن حمزة يُعد لحناً. وعلى هذا؛ ترك الغنة لا يُخلُّ بصحة القراءة وإجزائها. لكنه يُنقص من تمامها وكمالها، ولا يُعد القارئ محققاً لقول الله ﷻ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾. ولا لقول الرسول ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة...." مع قوله ﷺ: "اقرؤا كما عُلِّمتم". ولا يبعُد أن ينقص أجره وثوابه.

إذا تقرر هذا علمنا أن الإتيان بالغنة من محسِّنات ومكمِّلات ومتمِّمات التلاوة،[٤] بل البعض يرى الإتيان بها واجباً، وأن ترك الغنة يُعدّ لحناً يُنكَر على القارئ

(١) هذا خطأ في التطبيق شائع عند الطلاب ولا يتنبه له كثير من المعلمين.

(٢) انظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين - (١ / ٤٢).

(٣) مع ملاحظة الفرق في التشديد، فإن إدغام النون بغنة يكون التشديد فيه أقل؛ لأنه إدغام ناقص. وإدغام النون بغير غنة يكون التشديد فيه كاملاً؛ لأنه إدغام كامل.

(٤) وهي متمم لا يستغنى عنه، كما لا يستغنى عن تسوية الصفوف لإتمام الصلاة. وفقده ربَّما أنقص أجر التلاوة؛ لأن القارئ لم يقرأ القرآن كما أنزل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فعله. بل إن بعض العلماء بالغ في ذلك؛ ورأى أن ترك ذلك والإخلال به محرمٌ لما فيه من إذهاب رونق التلاوة وحلاوتها.(١)

وممن قال بذلك: البركوي في شرحه على الدر اليتيم، وناصر الدين الطبلاوي.(٢)

المطلب الحادي عشر

ثمرة الغنة وفائدتها: من ثمرات الغنة وفوائدها:

ـ تحسين الصوت وتجميله عند قراءة القرآن.

ـ تسهيل النطق بالحروف المتقاربة في المخرج، وإدغام بعضها في بعض. نحو: ﴿مِمَّن﴾ و﴿عَن مَّن﴾.(٣)

ـ المحافظة على ذات الحرف؛ فبقاء الغنة حين الإدغام أو الإخفاء؛ فيه محافظة على ماهية الحرف، إذ لو أُدغمت الميم فيما قرب منها وذهبت غنتها؛ لم يعرف ما هو الحرف المُدغم. نحو: ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ﴾ فلو أُدغمت الميم في الباء لزالت غنتها وزالت ذاتها ولم يعرف ما هو الحرف المدغم. ولو أُدغمت الميم في الواو لزالت غنتها وذهبت ما هيتها، ولم يُعرف ما هو الحرف المدغم. نحو: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾.(٤)

ـ التفرقة بين ألفاظ القرآن وكلام سائر الناس فيما يحصل من إدغام أو إخفاء للنون الساكنة؛ فإنها في كلام الناس تدغم أو تخفى ولا يوجد ما يدل عليها؛ لأن الناس لا يغنُّون في كلامهم المعتاد إذا أدغموا أو أخفوا.(٥)

---

(١) كما صرح بذلك الشيخ المرصفي في كتابه: هداية القاري. ص ٤٨ ، ٤٩ ونقل ذلك عن صاحب "نهاية القول المفيد" يحكيه عن البركوي في شرحه الدر اليتيم.

(٢) نقلاً عن مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - (٤٣ / ٤٢٧).

(٣) انظر: السبعة في القراءات - (١ / ١٢٦) لابن مجاهد.

(٤) انظر: الوجيز في علم التجويد - (١ / ٥).

(٥) انظر: مجلة جامعة أم القرى. ١٤٣/٧ بحث الكم الزمني للغنة. يحي المباركي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ تُعد الغنة صفة سادسة للنون والميم، وتضاف إلى الصفات التي لا ضد لها.[١] لأنها من الصفات اللازمة للنون والميم، مثل الصفير للصاد والتفشي للشين .....إلخ

نتائج البحث

ـ "الغنة" بهذا الاسم وبهذا اللفظ كانت معروفة منذ القرن الأول، وليس هو مصطلحاً محدثاً.

ـ هناك مساحة في مقدار زمن الغنة يمكن استيعابها مساوية لمرتبة الفويق. (فوق حركتي الطبيعي).

ـ التغني بالقرآن؛ ـ الوارد في الأحاديث ـ هو تحسين الصوت ـ على القول الراجح ـ

ـ ورود ألفاظ: (التغني والتحبير والتنغيم والترنم والتطريب والتشويق والتحزين) بمعنى تحسين الصوت بالقرآن.[٢]

ـ تعمُّدُ القارئ تحسين صوته أثناء قراءة القرآن لا يُعد تكلُّفاً بل هو أمر مطلوب حث عليه الشرع.

ـ الغنة صوت وليست حرفاً، وهذا الصوت مخرجه مغاير لسائر حروف الهجاء، حيث إن مخرج حروف الهجاء كلها طريقه الفم. بينما مخرج الغنة طريقه الخيشوم.[٣]

ـ الغنة هي الصفة الوحيدة التي انفردت واستقلت بمخرج منفرد اختصت به.

ـ الغنة هي الصفة الوحيدة التي وصفت بصفة ـ كما يوصف الحرف ـ شغلت حيّزاً من مساحة الخلاف.[٤]

---

(١) انظر: هداية القاري للمرصفي (١/ ٩٦ ، ٩٨).

(٢) كما هو مذكور ومثبت في ثنايا البحث.

(٣) فكون الحرف يخرج من الفم وصوته يخرج من الخيشوم غير ممتنع، سواءٌ كان ذلك بقصد ـ كإخراج الغنة من الخيشوم ـ أو بغير قصد ـ كالذي يقرأ القرآن وغالب صوته يخرج من الخيشوم ـ.

(٤) المقصود صفة التفخيم والترقيق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ بالإمكان أن تُنطقَ الغنة صوت بلا حرف، كما يترنم المرء للتسلية والتنشيط بإصدار صوت من خيشومه يدندن به ويترنم، من دون أن يُسمع صوت أي حرف. وهذا خاص بصفة الغنة، إذ لا يمكن أن ننطق صفة أخرى سواها إلا بنطق الحرف. مثل التفشي أو التكرير أو الصفير أو القلقة.....إلخ. وهذا يدل على أنها صوت وليست حرفاً. فهي تشارك سائر الصفات في كونها صفة، وتفارقها في إمكان حدوث صوتها منفكاً عن الحرف.

ـ الغنة صفة ملازمة للإخفاء، فلا يحصل إخفاء إلا بغنة. بينما الإدغام قد يحصل بدون غنة.

ـ من الممكن ترك غنة الميم الساكنة عند التقائها بالباء؛ إذا قرئت الميم بالإظهار (بكزِّ الشفتين)، أي بدون إخفاء.(١)

ـ أن الغنة في النون أقوى منها في الميم.

---

(١) وقال الشيخ المقرئ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم في كتابه الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ص١٤٣:

"والإخفاء مع الغنة هو المختار وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها، واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني وابن الجزري وابن مجاهد، وغيرهم. وذهب جماعة إلى الإظهار. والمعمول به هو الإخفاء لعدم العمل بالإظهار من عصر الجزري إلى الآن. وصحح الوجهين كذلك لكل القراء ولم يرجح أحدهما على الآخر؛ الصفاقسي في غيث النفع. وصححهما كذلك شارحوا الجزرية وغيرهم. وعليه: فلا وجه لمن منع وجه الإظهار من غير غنة أو خطّأ من يقول به؛ حيث إنه صحيح، وثابت لكل القراء. وهذا معنى قوله [ابن الجزري في المقدمة]:

الميم إن تسكن بغنة لدى *** باء على المختار من أهل الأداء". اهـ

قال الشيخ المقرئ عبد الله بن صالح العبيد في كتابه: الإتقان في تجويد القرآن ص ٣٦:

ولا فرق في ذلك بين "الإخفاء الشفوي" و"القلب" ـ المتقدم في باب النون الساكنة والتنوين ـ غير أن الإخفاء فيه وجه صحيح وهو: الإظهار بخلاف القلب فلا إظهار فيه إجماعا.

ثم قال في الحاشية: لكن العمل الآن على وجه الإخفاء، وأما من أنكر من المتأخرين وجه الإظهار فقد أتي من قلة اطلاعه على كلام السلف في هذا العلم. اهـ

قلت: قد يستفاد من كلام الشيخ عبد الله العبيد، وذكرِه الإجماع على صحة إظهار الميم بدون غنة في الإخفاء الشفوي فقط، بخلاف الإقلاب؛ أي: أن يكون الاحتراز من إطباق الشفتين حالة الإقلاب أكثر منه في حالة الإخفاء الشفوي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ أن الصوت الحسن يسمى: نغمة، ويسمى ترنماً، ويوصف بأنه مزمار.

ـ من خلال استقراء قياس زمن الغنة لكلمات متشابهة في مواضع مختلفة في سورة "يونس" عليه السلام؛ ـ حيث أُخذت هذه الكلمات من أول السورة ومن وسطها ومن آخرها ـ؛ لوحِظ أن مقدار زمن الغنة في الكلمات التي في آخر السورة أنقص من التي في وسطها، والتي في وسطها أنقص من التي في أولها. حسب نتائج القياس الإلكتروني ل الذي قام به الدكتور/ المباركي.

وهذا الاستنتاج يستفاد منه في التحكيم في مسابقات القرآن الكريم؛ حيث يُحكم على منهج الطالب وأدائه من خلال قراءته في الأسئلة الأولى في الاختبار، ويقاس عليها باقي أسئلة الاختبار ـ عند اختلال المقادير والموازين في قراءة المتسابق ـ[١] وذلك لأن القارئ يكون بكامل نشاطه وقوته في البداية، ثم يدركه التعب بعد ذلك فيحصل نقص في تطبيق الأحكام في القراءة الأخيرة.[٢]

ـ من الممكن ومن السهولة بمكان؛ أن يصل الباحثون والمتخصصون إلى صفة وهيئة ومقدار مناسب مقبول لحالة الغنة؛ ووضعية صالحة للتوافق عليها وإقرارها. ـ ولا يشترط أن يُلزم الموافق بالأخذ به ـ

ـ جميع الصفات أو معظمها لها دور في تكوين الحرف وتشكيله وقولبته.

ـ الغنة لا تأثير لها في تكوين الحرف وتشكيله وقولبته كما هو في باقي الصفات.

ـ شُبِّهت النون بحروف المدّ، من حيث إن رخاوتها تشبه اللين في حروف المد، والغنة التي فيها تشبه إطالة الصوت بحرف المدّ.

(١) هذا الضابط كان قد أشار إليه منذ زمن شيخنا الفاضل (شيخ قراء المسجد النبوي) الشيخ إبراهيم الأخضر حفظه الله، ومتعه بالصحة والعافية. وبيَّن أنه يعمل به في الغنة وفي غيرها.

(٢) انظر الجدول الذي يبين هذا الأمر ـ بناء على نتيجة القياس الإلكتروني ـ آخر البحث.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ أطول مدة زمنية للغنة وجدت: ١,٠٤٣٣ في النون المشددة في لفظة: "إنَّه". في الوقت الذي متوسط زمن الغنة في النون المشددة: ٠,٨٣٤٠ من الثانية من ٨٢ عيّنة.

ما يدل على أن هناك مساحة متاحة لإطالة زمن الغنة في حدود المقبول المستساغ، إلى نصف مقدار زمن المد اللازم تقريباً، بناءً على نتائج القياس الإلكتروني المشار إليه. فإنه رصد مقدار المد اللازم بـ: ٢،٨٨ من الثانية. كما رصد الغنة التامة بـ: ١،٢٥ من الثانية تقريباً. وهذا المقدار قريب من نصف مقدار المد اللازم.(١)

ـ ما قيل في الغنة يقال في المد وبخاصة الطبيعي.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على توفيقه وتيسيره وإعانته على إتمام هذا البحث المختصر الذي تناول فيه الباحث ـ بصفة رئيسة ـ الغنة من حيث تأثيرها الصوتي، وكيفية أدائها. ساعياً بذلك إلى إبراز وإظهار دور هذه الصفة وأهميتها في التأثير على المستمع أثناء تلاوة القرآن الكريم. وداعياً إلى أن تعطى هذه الصفة حقها ـ في حدود ما قرره علماء التجويد والقراءات ـ من دون نقص مخل ولا زيادة مفرطة. مع الأخذ في الاعتبار أنها محل للترنم والتنغيم والتحبير، فتؤدى بترسل وتؤدة وتراخ كما نص على ذلك عدد من علماء التجويد والقراءات. ولا أظن أن هذه المسألة قد فاتت أهل الاختصاص أو خفيت عليهم، ولكنهم ربما رأوا غيرها من المسائل أولى منها، أو أنهم أرجئوها إلى وقت لاحق، أو أنهم رأوا أنها واضحة معلومة مفروغ منها. لذلك أقدمت على الكتابة والمشاركة في هذا الباب. وأرجو من الله أن أكون قد وفِّقت لإضافة شيء مفيد بإذن الله.

(١) انظر: مجلة جامعة أم القرى. ١٤٣/٧ بحث الكم الزمني للغنة. يحي المباركي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي ختام هذا البحث المختصر يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

التوصيات

في ختام هذا البحث أسأل الله جلا وعلا أن يؤلف بين القلوب ويجمع الكلمة ويلم الشمل، فالأمة بحاجة إلى ما يجمع شملها ويوحد صفها، وبخاصة أصحاب القيادات والمناصب العلمية، الذين يقتدى بهم ويستفاد منهم. فإن هم اجتمعوا اجتمع من ورائهم. ومن هذا المبدأ أقترح وأدعوا إلى الآتي:

ـ لا بأس باتساع دائرة الخلاف في حدود المعقول المقبول في المسائل التي لا نص فيها.

ـ الحرص على الاتفاق ما أمكن واطِّراح حظوظ النفس.

ـ تأسيس مرجعية عالمية فإن لم تكن فعلى مستوى العالم الإسلامي، فإن لم تكن فعلى مستوى الدولة فإن لم تكن فعلى مستوى المؤسسات التعليمية، بغرض ضبط القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم. (تفعيل دور الأزهر سابقاً).

ـ تأسيس مركز عالمي يتبنى اعتماد قضية الإقراء والإجازة في جانب الأداء فقط ـ فهو الذي يحتاجه العالم ـ وليس الحفظ.

ـ أن يوضع ـ من قِبل المرجعيات ـ حد أدنى وحد أعلى للمسائل الاجتهادية ـ كالغنة والمد والإخفاء والفرجة والقلقة والاختلاسات وغير ذلك ـ بحيث لا يتجاوزها القارئ، وفي نفس الوقت تؤخذ بعين الاعتبار في كل التقييمات والتحكيمات. في الاختبارات والمسابقات.

ـ أن تحصر القضايا القابلة للمرونة؛ التي يكون الخلاف فيها مقبولاً وله وجهة معتبرة.

أسأل الله لي ولمن قرأ هذا البحث ولسائر المسلمين حسن الخاتمة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الملحقات

تنبيهات: من الأخطاء في باب الغنة:

- ترك غنة الميم في الحروف المقطعة في أوائل السور. نحو: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ أو النون. نحو قوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾. لأن البعض يغفل عنها فلا يأتي بها في هذا الموضع، فينتقل القارئ من حرف إلى آخر دون أن يستوفي الغنة.

- البعض يزيد في زمن الغنة في هذه الحروف حتى تقارب أو تساوي المد اللازم.

- ترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء. فإن البعض يقرأها بالإدغام والتشديد ويمكث زمناً على الواو أو الياء؛ ولكن بدون غنة. أي: لا يخرج صوت الغنة من الخيشوم. نحو: ﴿لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ أو ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ﴾.

- الإتيان بغنة في الميم والنون الخفيفتان عند الوقف عليهما. كالوقف على نحو: ﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢﴾ أو ﴿تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ أو ﴿وَٱلدَّمَ﴾ أو ﴿وَدَمٍ﴾ أو ﴿وَلَا حَامٍ﴾ أو تركها حين الوقف على النون أو الميم المشددتين. نحو: ﴿وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾ أو ﴿مِنَ ٱلۡغَمِّ﴾.

جدول يبين مقدار زمن الغنة بين النون والميم المشددتين في مواضع مختلفة من السورة:

النص المقيس من الآية	زمن صويت الغنة والصامت بعده	زمن صويت الغنة	موضع النص من السورة
إن هذا	١,١٣٠٩	,٩٣٧٥	أول السورة
ثم استوى	١,٣٠١٢	١,٠٢١	أول السورة
إن الله	,٩٧٢٧	,٨٥٠٧	وسط السورة
ثم الله	١,٠٥٦	,٩٠٨١	وسط السورة
إن الذين	,٩٣٤٢	,٧٩٩٩	آخر السورة
ثم ننجي	,٩٢٧٣	,٧٨١١	آخر السورة

يلاحظ في هذه المقارنة أن مقدار زمن صويت الغنة يتناقص كلما اقتربنا من نهاية السورة. سواء في النون المشددة أو الميم المشددة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المراجع

ـ القرآن الكريم
ـ الإتقان في علوم القرآن/ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ط دار ابن كثير للطباعة والنشر. الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ تعليق د. مصطفى البغا.
ـ إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي/ الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. ط دار القلم للطباعة والنشر. بيروت. الطبعة الأولى.
ـ الإرشاد إلى علم الإعراب/ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي. ط معهد البحوث العلمية وإحياء التراث. مكة المكرمة. تحقيق د. عبد الله علي البركاتي. و د. محسن سالم العميري.
ـ البداية والنهاية/ الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. ط دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ تحقيق علي شيري.
ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة/ الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي. ط دار السلام للطباعة والنشر. القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ عناية الشيخ/ صبري رجب كريم.
ـ تاريخ الإسلام/ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ط دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
ـ التحديد في الإتقان والتجويد/ الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني. ط مكتبة دار الأنبار. بغداد. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ تحقيق د. غانم قدوري.
ـ التمهيد في علم التجويد/ الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري. ط مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ. تحقيق د. غانم قدوري حمد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين/ أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي. ط دار الصحابة للتراث. طنطا. ١٤٢٦هـ. لم تذكر الطبعة. تحقيق جمال الدين محمد شرف.

ـ تهذيب التهذيب/ الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

ـ جهد المقل / الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي. ط دار الصحابة للتراث. طنطا. ١٤٢٦هـ. لم تذكر الطبعة. تحقيق جمال الدين محمد شرف.

ـ زاد المعاد في هدي خير العباد/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) . ط مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ.

ـ السبعة في القراءات/ الإمام أبوبكر أحمد بن مجاهد بن موسى التميمي البغدادي. ط دار المعارف. القاهرة. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ. تحقيق د. شوقي ضيف.

ـ سنن ابن ماجة/ الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. ط المكتبة العلمية. بيروت. لم تذكر الطبعة ولا تاريخها. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

ـ سنن أبي داود/ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. ط دار الكتاب العربي. بيروت. تعليق الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ

ـ الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية/ أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي. ط مكتبة الرشد. الرياض. ١٤٢٣هـ. تحقيق د. علي سيد أحمد جعفر.

ـ صحيح البخاري/ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ط مركز الدراسات والإعلام در إشبيليا. لم تذكر الطبعة ولا تاريخها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ صحيح ابن حبان/ الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. ط مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ. تعليق شعيب الأرنؤوط.

ـ صحيح الترغيب والترهيب/ الشيخ ناصر الدين الألباني. ط مكتبة المعارف. الرياض. الطبعة الخامسة.

ـ صحيح مسلم / الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. ط جمعية المكنز الإسلامي. القاهرة. ١٤٢١هـ. لم تذكر الطبعة.

ـ العقد الفريد/ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي. ط دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ. تحقيق د. مفيد محمد قميحة.

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ط مكتبة الرياض الحديثة. الرياض. لم تذكر الطبعة ولا تاريخها. ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.

ـ الفجر الساطع على الصحيح الجامع/ الشيخ محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي. شرح لصحيح البخاري من باب المبعث إلى نهاية كتاب اللباس. تحقيق د. فؤاد ريشة. رسالة دكتوراه.

ـ الكامل في اللغة والأدب / العلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد. ط مكتبة المعارف. بيروت. لم تذكر الطبعة ولا تاريخها.

ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم/ وضع وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي. ط المكتبة الإسلامية. إستانبول. لم تذكر الطبعة ولا تاريخها.

ـ اللباب في علل البناء والإعراب/ أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري. ط دار الفكر. دمشق. الطبعة الأولى ١٩٩٥م . تحقيق غازي مختار طليمات.

ـ لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور. ط دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ متن السلسبيل الشافي في علم التجويد/ الشيخ عثمان بن سليمان مراد علي آغا. الشاملة.

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. ط دار الفكر. بيروت. ١٤١٢هـ.

ـ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام الرحماني المباركفوري. ط إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ الشيخ الملا علي بن سلطان محمد القاري. ط دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤٢٢هـ.

ـ مختارات شعراء العرب/ ابن الشجري. المكتبة الشاملة. موقع الوراق.

ـ مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. ط دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٦٧م.

ـ مختصر قيام الليل/ أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي. ط حديث أكادمي، فيصل اباد. باكستان. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

ـ المخصص/ ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي. ط دار إحياء التراث العربي. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٧هـ. تحقيق خليل إبراهيم جفال.

ـ مشكاة المصابيح/ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. ط المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ. تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي. ط المكتبة العلمية. بيروت. لم تذكر الطبعة ولا تاريخها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ مصنف عبد الرزاق/ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. ط المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

ـ المعجم الوسيط/ مجموعة من العلماء. ط دار الدعوة. تحقيق مجمع اللغة العربية.

ـ المغرب في ترتيب المعرِب/ أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز. ط مكتبة أسامة بن زيد. حلب. الطبعة الأولى ١٩٧٩م . تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.

ـ الموضح في التجويد/ الإمام عبد الوهاب بن محمد القرطبي. ط دار الصحابة للتراث. طنطا. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. تحقيق جمال محمد شرف.

ـ النشر في القراءات العشر/ الإمام أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري. ط دار المحسن للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ. تحقيق د. خالد حسن أبو الجود.

ـ النهاية في غريب الأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. ط المكتبة العلمية. بيروت. ١٣٩٩هـ. تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي.

ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد/ الشيخ محمد مكي نصر الجريسي. ط مكتبة الصفا. القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. مراجعة وتعليق الشيخ طه عبد الرءوف سعد.

ـ هداية القاري إلى تجويد كلا الباري/ الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي. ط دار النصر للطباعة الإسلامية. نشاطي شبرا مصر. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

ـ الوافي بالوفيات/ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. ط دار إحياء التراث. بيروت. ١٤٢٠هـ. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

ـ الوجيز في علم التجويد/ الشيخ محمود سيبويه البدوي. ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. موقع المجمع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المجلات والمو اقع:

- أرشيف ملتقى أهل التفسير.
- شبكة الألوكة.
- العامي الفصيح/ من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- مجلة جامعة أم القرى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٨٢
خطة البحث ١٨٣
تمهيد ١٨٤
الأسباب والدوافع ١٨٥
الدراسات السابقة ١٨٧
المطلب الأول: تعريف الغُنة ١٩٠
المطلب الثاني: محل الغنة ١٩٠
المطلب الثالث: الغنة تشبه المد ١٩١
المطلب الرابع: مخرج الغنة ١٩١
المطلب الخامس: هل الغنة صوت أو حرف ١٩٢
المطلب السادس: مراتب الغنة ١٩٣
المطلب السابع: تأثير الغنة ١٩٤
المطلب الثامن: مقدار الغنة ١٩٩
المطلب التاسع: كيفية أداء الغنة ٢٠٧
المطلب العاشر: حكم ترك الغنة ٢٠٧
المطلب الحادي عشر: ثمرة الغنة وفائدتها ٢٠٩
نتائج البحث ٢١٠
الخاتمة ٢١٣
التوصيات ٢١٤
الملحقات ٢١٥
المصادر والمراجع ٢١٦
فهرس الموضوعات ٢٢٢

****

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية